جمع ساجد يصف الجيش بالكثرة والقوة حيث يغيب في اطرافه الافراس البلق التي من شانها الظهور وترى الاماكن المرتفعة مواطي الحوافر لا يستعصي عليها كانها متذللة متطامنة لها فقوله ترى الاكم فيها سجدا من قبيل زيد اسد قوله وقلن له اسجد اي صدره فقدن لها وهما ابيا خطامه ضمير قدن وقلن للنوق وضمير لها لليلى اي لاجلها والوهم الجمل الضخم الذلول والابي الممتنع وضمير له للجمل واسجد امر على وزن اكرم فاسجد ماض والالف للاشباع قوله اذا طاطا راسه اي يقال اسجد البعير اذا طاطا راسه قوله فالمسجود له الخ لان العبادة لغيره تعالى شرك محرم في جميع الاديان والازمان قوله تفخيما لشانه فان جعله من جنس المكلفين ممتازا بهذه الشرافة يدل على عظمة شانه من بينهم كالكعبة من سائر الاماكن فاندفع ما في التفسير الكبير ان جعله قبلة لا يفيد التفخيم فان محمدا صلى الله عليه وسلم كان يصلي الى الكعبة ولم يلزم افضليتها منه قوله وكانه تعالى الخ بيان لكيم كونه قبلة او سببا للوجوب والانموذج معرب واصله بالفارسية نمونه في القاموس النموذج بفتح النون مثال الشي والانموذج لحن قوله بل الموجودات كلها يريد به الواجب والممكن اما انه انموذج للواجب فلانه عبارة عن النفس والبدن والنفس فيها من صفات الالوهية من التجرد والعلم وافاضة القوى الدراكة ولذا قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه واما انه انموذج الممكنات فلما عرفت في تفسير الفاتحة قوله وذريعة للملائكة الخ فان الملائكة وسائط بين الله وبين الناس في تدابير معاشهم ومعادهم وافاضة الكمالات عليهم على امره ولكل واحد منهم باعتبار ما وكل اليه من الخدمة درجة ومرتبة كالوحي والرزق والاجل والبحار والامطار والاشجار الى غير ذلك فلولا وجود الانسان لما حصل لهم الكمالات العلمية والعملية التي تترتب على قيامهم باوامره ولما ظهر مراتبهم المتفاوتة التي نالوها بتلك الوسائط قوله امرهم بالسجود جواب لما وتذللا متعلق بكونه

انموذجا

والخطام بكسر الخاء المعجمة والطاء المهملة كل ما وضع في انف البعير ليقاد به فاعل ابيا صح

ومنهم من جوز ان يكون المسجود له ادم حقيقة وان السجود للمخلوق انما منع في شرعنا ويجوز ان لا يكون كفرا في شريعة من قبلنا وحمل عليه قول الزمخشري يجوز ان يختلف باختلاف الاحوال والاوقات وقيل انه مخالف لاجماع المفسرين ولذا تركه المص وفيه نظر

انموذجا لجميع الموجودات وهذا على تقدير كونه قبلة للسجود وشكرا متعلق بكونه ذريعة ووصلة وهذا على تقدير كونه سببا للوجوب وقد اشكل على الناظرين هذه العبارة فوقعوا فيما وقعوا قوله فاللام الخ اي اللام بمعنى الى على التقدير الاول وللعلية على الثاني قوله واما المعنى اللغوي الخ عطف على قوله اما المعنى الشرعي قدمه لان الحمل على المعنى الشرعي اقوى لكونه حقيقيا قوله وهو التواضع اما بالانحنا ولم يكن فيه وضع الجبهة على الارض قال في المعالم وهو الاصح واما بوضع الجبهة على الارض وكان الامر اليا بقه تفعل ذلك كالسلام بين المسلمين واختاره الامام في التفسير الكبير فعلى الاول التمثيل بسجود اخوة يوسف في ان السجود فيه في المعنى اللغوي وهو التواضع واما كونه بوضع الجبهة فمستفاد من قوله خروا له واما على الثاني فظ قوله تحية وتعظيما له فهو كالسلام في سر بعضنا وكالقيام للتعظيم في الاعاجم قوله ما يتوط به معاشهم في الصحاح ناط الشي ينوطه نوطا اي علقه فضمير ينوط راجع الى الله ومعاشهم منصوب على المفعولية قوله اي واستكبر قال ابو البقاء اي في موضع النصب على الحال من ابليس تقديره ترك السجود كارها له ومستكبرا وكان من الكافرين مستانف ويجوز ان يكون في موضع الحال انتهى وعندي استيناف كانه قيل لم لم يسجد كما يدل عليه قوله ما منعك ان تسجد اذ امرتك قال انا خير منه الاية وقيل ان الجمل الثلث تذييل بعد تذييل قوله من ان يتخذه وصلة الوجوه الثلثة متعلقة بالتفسيرات الثلث للسجود على الترتيب قوله بالتشبع في الصحاح المتشبع المتزين باكثر مما عنده يتكبر بذلك ويتزين بالباطل وفي الحديث المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وقال في المفردات الاستكبار على وجهين ان يتحرى الانسان ويطلب ان يصير كبيرا وذلك ان كان على ما يجب وفي المكان الذي يجب وفي الوقت الذي يجب فمحمود والثاني ان يتشبع فيظهر من نفسه ما ليس له وهذا هو المذموم وعلى هذا ما ورد في القران قوله باستقباحه امر الله

قوله امتنع عما امر به استكبارا اشار بذلك الى ان الاباء والاستكبار وان ذكر بطريق العطف الدالة على جمعه بين معصية الظاهر والباطن فيكون ادل على شناعته لكن الاول مسبب عن الثاني فهو دليل عليه فلذا قدم عليه في الذكر وان كان متاخرا عنه في الوجود صح

Copyright © King Saud University